جهت تهیه فایل WORD این مقاله به سایت DaneshResan.com مراجعه نمایید و عنوان مقاله را جستجو کنید
بیش از ۲ میلیون مقاله فارسی در این سایت موجود میباشد

التفسير

المختصر المفيد في تفسير الكتاب المجيد (*)

النجم ٥٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم إذا هوى ﴿١﴾ ما ضل صاحبكم وما غوى ﴿٢﴾ وما ينطق عن الهوى ﴿٣﴾ إن هو إلا وحي يوحى ﴿٤﴾ علمه شديد القوى ﴿٥﴾ ذو مرة فاستوى ﴿٦﴾ وهو بالأفق الأعلى ﴿٧﴾ ثم دنا فتدلى ﴿٨﴾ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴿٩﴾ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴿١٠﴾ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴿١١﴾ أفتمارونه على ما يرى ﴿١٢﴾ ولقد رآه نزلة أخرى ﴿١٣﴾ عند سدرة المنتهى ﴿١٤﴾ عندها جنة المأوى ﴿١٥﴾ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴿١٦﴾ ما زاغ البصر وما طغى ﴿١٧﴾ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴿١٨﴾ أفرأيتم اللات والعزى ﴿١٩﴾ ومناة الثالثة الأخرى ﴿٢٠﴾ ألكم الذكر وله الأنثى ﴿٢١﴾ تلك إذا قسمة ضيزى ﴿٢٢﴾ إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ﴿٢٣﴾ أم للإنسان ما تمنى ﴿٢٤﴾ فلله الآخرة والأولى ﴿٢٥﴾ وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ﴿٢٦﴾

تحدثنا عن البسملة قبل هذا.

١- قسم بالجرم السماوي وهو مخلوق عظيم تنكشف في كل يوم جوانب العظمة فيه، وإشارة إليه حين يهوي بأمر الله.

٤،٣،٢- وتأكيد على الوعي الكامل لرسول الله ـ وهو صاحبهم الذي يعرفونه بالصدق والامانة وبوضوح الرؤية ـ وإيمانه بحقيقة الوحي، وعدم خروجه عن الصراط السوي فلا ضلال ولا خطأ، ولا حديث عن ما يهواه، وإنما هو الوحي الإلهي الصادق.

٧،٦،٥- حمله إلى الرسول جبرئيل الملَك القوي ذو القدرة والرجاحة في العقل، والمكانة عند الله، وقد ظهر للرسول في صورته الحقيقية، مالئاً الأفق بعظمته.

٩،٨- ثم قرب إلى النبي أشد القرب فهو منه كبعد مابين القوسين أو أقرب من ذلك. وكل ذلك يعبر عن اليقين والإحساس.

١١،١٠، ١٢- فبلَّغ الوحي إلى عبد الله ورسوله بكل وضوح دون أن يكون هناك غبش أو لبس، وإنّما هي رؤية بصرية يؤيدها القلب واليقين. فلا مجال ـ إذن ـ للمماراة والوهم بعد تعاضد الحس والعقل.

١٣،١٤،١٥،١٦ ، ١٧، ١٨- كما تمت الرؤية مرة أخرى وفي نزول آخر في ليلة الإسراء والمعراج وذلك عند شجرة السدر التي ينتهي عندها المسير وصحبة جبرئيل للرسول ليرى بعد ذلك آفاقاً من العظمة الإلهية تتجلّى عند هذه الشجرة وتحيط بها. كما رأى هناك الجنة التي تأوي إليها الخليقة. إنها الحقيقة المحسوسة بكل وعي دونما انحراف أو تجاوز للحد وإنها رؤية للآيات الإلهية الكبرى.

١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢- وفي قبال ذلك الوضوح يذكر هنا الغبش والوهم الذي يلفّ الفكرة الصنمية حول (اللات) و(العزى) و(مناة) ـ وهي ثالثة الصنمين ـ حيث الوهم بأنها تمثل الملائكة المؤنثة بزعمهم وأن الله اختص بالأنثى وترك لهم الذكر، فكانت تلك قسمة جائرة واستهزاء بالأمور حسب تصوراتهم.

٢٣- نعم إنها أباطيل وأوهام صاغتها مخيلة المشركين وقسمتها بين الله ومخلوقاته دونما برهان أو دليل وإنما هي ظنون لا واقع لها وأهواء نفسية باطلة لا تقوى على معارضة الهدى الالهي.

٢٤- وليس للإنسان أن يصوغ من خيالاته وأمنياته واقعاً يغتربه وينظم سلوكه على أساس منه.

٢٥- هذا وكل الكون والأدلة تشهد لله وملكيته للدنيا والآخرة.

٢٦- حيث الأمر كله لله أما الملائكة في هذا الكون فهم ينفّذون أمر الله ولا يشفعون ولا ينصرون أحداً الابإذنه ورضاه. فالشفاعة حقيقة ولكن بعد إذن الله ولمن يرتضيه.

النجم ٥٢٧

إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى ﴿٢٧﴾ وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا ﴿٢٨﴾ فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ﴿٢٩﴾ ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ﴿٣٠﴾ ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ﴿٣١﴾ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ﴿٣٢﴾ أفرأيت الذي تولى ﴿٣٣﴾ وأعطى قليلا وأكدى ﴿٣٤﴾ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴿٣٥﴾ أم لم ينبأ بما في صحف موسى ﴿٣٦﴾ وإبراهيم الذي وفى ﴿٣٧﴾ ألا تزر وازرة وزر أخرى ﴿٣٨﴾ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴿٣٩﴾ وأن سعيه سوف يرى ﴿٤٠﴾ ثم يجزاه الجزاء الأوفى ﴿٤١﴾ وأن إلى ربك المنتهى ﴿٤٢﴾ وأنه هو أضحك وأبكى ﴿٤٣﴾ وأنه هو أمات وأحيا ﴿٤٤﴾

٢٨،٢٧- إنها أوهام الكافرين بالآخرة إذ يعتقدون بأنوثة الملائكة انطلاقاً من ظنونهم الكاذبة في حين يجب أن تقوم العقائد على العلم لتنسجم مع الحق أما الظن والوهم فهو لا يغني من الحق شيئاً.

٢٩- وما دام هؤلاء غارقين في الوهم والأهواء الباطلة معرضين عن ذكر الله مكبين على الدنيا فليعرض عنهم الرسول وليتركهم لشأنهم.

٣٠- إنهم رضوا بهذا المستوى الداني من العلم والله عليم بالضالين والمهتدين فلن يخفى عليه شيء.

٣١- وهو مالك الكون والقادر العادل يجزي المسيئين بعاقبة سيئة بما عملوا ويجزي المحسنين بالعاقبة الحسنى.

٣٢- إن المحسنين أقاموا حياتهم على اجتناب الانحراف عن الخط الوسط وترك المعاصي والفواحش التي تخرجهم عن منهجهم الإنساني السوي رغم أنهم قد تصدر منهم بعض الهفوات ويلمّون بذنب أحياناً وهو في معرض الغفران، والله واسع المغفرة يفتح ابواب الأمل دائماً، وهو العليم بمسيرة الإنسان يربيه ويرحمه آنا فآناً من المرحلة الجنينية وحتى المراحل الأخرى، وإذ يشعر المرء بهذا اللطف المستمر والمراقبة الدائمة فانه يجب أن لا يزكي نفسه بل يلتجئ إلى ربه دائماً طالباً منه الغفران والتوفيق للتقوى.

٣٤،٣٣- وإن القرآن ليعجب من إنسان هداه الله للحق فبدأ ينفق قليلا في سبيل الله، فوسوس له شيطان الجن والإنس، وتعهد بأن يحمل عنه ذنوبه، فتولّى عن طريق الحق وأمسك عن الإنفاق.

٣٥- إن هذا الإنسان لا يعلم الغيب ولا يرى الحقيقة فكيف يصدق أن الآخرين يحملون عنه ذنوبه، كلا إن عليه أن يواصل عمل الخير حتى يضمن قيامه بما عليه ونجاته من التبعات.

٣٦، ٣٨،٣٧- وتلك حقيقة ثابتة في شريعة الأنبياء، في صحف موسى وملة إبراهيم الذي وفى بحقيقة التوحيد والتزم بلوازمها، وهي تعلن أن تبعة الاعمال ووزرها تتبع الأفراد أنفسهم دون غيرهم.

٤١،٤٠،٣٩- وأنه لا يلحق بالانسان إلا نتيجة سعيه وأن سعيه سوف تتجلى آثاره في الآخرة وحينئذ يجازى هذا السعي بجزاء واف وكاف وتام.

٤٤،٤٣،٤٢- فإلى الله تعود الخلائق وترجع الأمور فيحاسب ويجزي الجميع، إنه مدبر الكون والمسيرة ورازق الحياة بكل لوازمها وقوانينها ونظمها من (الضحك والبكاء، والحياة والموت) بكل ما تحمله هذه الظواهر من تدبير وحكمة ولطف.

جهت تهیه فایل WORD این مقاله به سایت DaneshResan.com مراجعه نمایید و عنوان مقاله را جستجو کنید
بیش از ۲ میلیون مقاله فارسی در این سایت موجود میباشد

النجم ٥٢٨

٤٦،٤٥- ومن ظواهر الحياة خلق الزوجين - وهي ظاهرة عامة سارية في الخلق بشكل دقيق - ومن نطفة تخرج من الإنسان بشكل مني سائل لتتطور الحياة أروع تطور بعده.

٤٨،٤٧- وهكذا تسير الحياة من مبدئها إلى منتهاها تحت علم الله وتدبيره ولطفه، وعطائه وتمكينه (أغنى واقنى).

٤٩- إنّه ربّ الكون كله، وربّ السماء بعظمتها، وربّ الشعرى بالتالي وهي كوكب مضيء من الثوابت كانت تعظمه العرب.

٥١،٥٠- وهو ربّ المسيرة الإنسانية كلها يهديها ويعاقبها إذا عصت كما أهلك عادا الأولى، وثمود فلم يبق منهم أحد.

٥٤،٥٣،٥٢- كما أهلك قوم نوح وقد أمعنوا في الظلم والطغيان وكذلك كل قرية ضلت وكذّبت فأكبها على وجهها فلاقت ما لاقت من العذاب.

٥٥- إنها آيات الله وتدبيراته في الكون فلا مجال للتشكيك والوهم.

٥٦- إن هذا القرآن والوحي نذير من النذر الأولى.

٥٨،٥٧- ولقد قربت القيامة ولاكاشف لمصائبها وشدائدها.

٦٢،٦١،٦٠،٥٩- لا مجال إذن للتعجب من حديث الله وشريعته وهذه الرسالة، ولا مجال للضحك واللهو (السمود) وعدم الاهتمام بل عليهم البكاء لعظمة المسؤولية، وإنما يجب القيام بالمسؤولية الكبرى والسجود لله وعبادته وتنفيذ أمره (وفي قراءة الآية سجدة واجبة).

سورة القمر

البسملة آية قرآنية رائعة.

٣،٢،١- لقد اقتربت القيامة، ووقعت حادثة انشقاق القمر علامة على ذلك، ولعل القرآن يشير الى علامة من علامات القيامة تقع في المستقبل. ولكن المشركين يظلون في عنادهم مهما جاءت الآيات البينة واصفين عمل الرسول بالسحر المتواصل مكذبين له متبعين لأهوائهم دون أن يفكروا في عظمة هذا الكون ودقة التدبير فيه واستقرار كل أمر فيه في موضعه، وبالتالي فسوف يلاقون جزاءهم الطبيعي لأنه من قوانين الكون.

٥،٤- لقد جاءتهم النذر والآيات والأخبار التي تزجر وتمنع العقلاء بطبعها عن الانحراف بعد أن يعرفوا مكامن الحكمة السارية في الكون ولكنهم ماضون في غيهم دون أنْ تنفعهم هذه النذر.

٦- ولما كانوا مستمرين في العناد فلا قيمة لهم فليتركوا إذن ليواجهوا أهوال يوم ينادي فيه المنادي لمواجهة حوادثه المنكرة على الظالمين.

النجم ٥٢٩

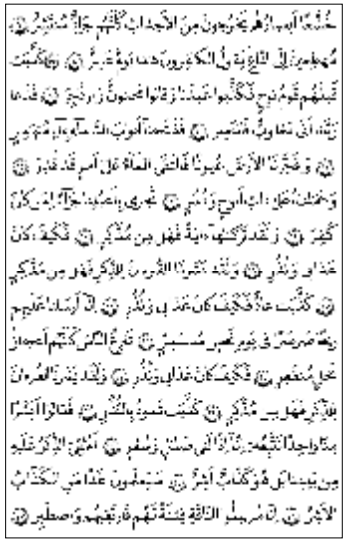

٨،٧- حيث تنطلق الجموع الخارجة من القبور خاشعة أبصارها كأنها جموع الجراد المنتشر، مسرعة مستجيبة لدعوة الداعي، وهنا يستشعر الكافرون الخطر فيعلنون أنه يوم عسير شديد عليهم.

٩- ألا يعتبر هؤلاء بمصير قوم نوح الذين كذبوه واتهموه بالجنون وزجروه بقوة ليرجع عن دعوته.

١٠- فلجأ نوح إلى ربه ليعلن له حاجته وليطلب منه أن ينتصر له وإلا فإنه مغلوب.

١٢،١١- فكانت الاستجابة فانهمر المطر منصباً بشدة وتفجرت الأرض عيونا فوارة والتقت المياه لتحقق ما قدر لها أن تحققه، ويكون الطوفان.

١٤،١٣- وحملت يد الرحمة الإلهية نوحاً في سفينة مكونة من ألواح خشبية ومسامير لتجري بأمر الله وتحت عينه لينجو هو ويغرق الكافرون، جزاءً له بعد أن أُنكر عليه عمله فصمد وثبت على خطه.

١٦،١٥- ولتبقى حادثة الطوفان عبر التاريخ عبرة للمعتبرين وليعرفوا دائما مدى العذاب الالهي وصدق المنذرين.

١٧- وهاهو القرآن يُسِّرت مفاهيمه السامية بعبارات بينة ليتذكر من لديه قابلية التذكر فأين المستفيدون؟

٢١،٢٠،١٩،١٨- وهذه عاد كذبت الرسل فلينظروا مصيرها وعذاب الله لها وصدق المنذرين. إذ أرسلت عليهم ريح باردة قارصة في يوم شؤمه مستدام، فكانت تنزعهم من بيوتهم وتمزقهم وكأنهم بقايا نخل مقلوع من أصله. فليعتبر المعتبرون وليعرفوا مدى العذاب ومدى صدق المنذرين.

٢٢- تأكيد مجدد على أن القرآن يُسِّرت آياته ليعتبر المعتبرون.

٢٥،٢٤،٢٣- تذكير بثمود التي كذبت النذر الالهية متسائلة عن إمكان تبعية بشر هو واحد منهم معلنة أن ذلك يعني الضلال والغرق في أنماط من السعير!! مشككة في الإيحاء إليه بل معتبرة إياه كذاباً طماعاً.

٢٦- ولكنهم سرعان ما يكتشفون في الغد من الكذّاب الطماع؟

٢٧- فهاهي الناقة المعجزة سترسل إليهم امتحاناً ليعلم كيف سيتعاملون معها.

جهت تهیه فایل WORD این مقاله به سایت DaneshResan.com مراجعه نمایید و عنوان مقاله را جستجو کنید
بیش از ۲ میلیون مقاله فارسی در این سایت موجود میباشد

النجم ٥٣٠

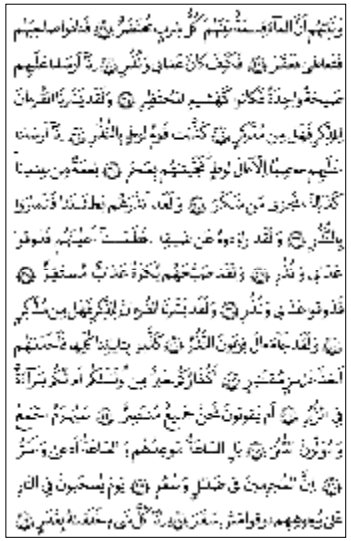

٢٨- لقد كانت ناقة معجزة وقد أمروا بتقسيم الماء بينها وبينهم فيوم لها تحضره ويوم لهم يحضرونه.

٣٠،٢٩- وهنا ينبري أشقاهم فيتعاطى الخمر فيعقر الناقة فيصيبهم العذاب الذي يجب أن يعتبر به المعتبرون.

٣١- إنه عذاب الصيحة التي هزتهم فكانوا كالاعواد المحطمة، التي يجمعها صاحب الحظيرة.

٣٢- تأكيد على تيسير القرآن للفهم ليعتبر المعتبرون.

٣٥،٣٤،٣٣- وهكذا كذب قوم لوط فارسل الله عليهم ريحاً تجلب معها الحصباء والحجارة فدمرتهم الا آل لوط نجاهم الله بليل وعند السحر رحمة بهم وكذلك هو جزاء الشاكرين.

٣٧،٣٦- أما المكذبون من قومه فقد ذاقوا جزاءهم بعد أن لم يكترثوا بالإنذار والبطشة الإلهية وراحوا يستمرون في فعلتهم القبيحة ويراودون ضيف لوط ـ وكانوا من الملائكة ـ فصبَّ عليهم العذاب فأعمى عيونهم جزاء على أفعالهم الشاذة.

٣٩،٣٨- وباغتهم في الصباح عذاب مستقر بينهم ليعرفوا مذاق الاستكبار ومخالفة النذر.

٤٠- من جديد يأتي التأكيد على ان القرآن ميسر للذكر فهل يعتبر المعتبرون.

٤٢،٤١- ويمر الاستعراض على آل فرعون الذين تأتيهم نذر الله فيكذبون النذر كلها ليأخذهم الله أخذ القادر العزيز القهار.

٤٣- بعد استعراض حال الأمم المكذبة واحدة بعد أخرى ـ يأتي هذا التساؤل- ترى هل كفّار قريش خير منها؟ ام أن لهم ضمان براءة من العذاب جاءت به الصحف المنزّلة من الله؟

٤٦،٤٥،٤٤- أم هل يفتخر هؤلاء بجمعهم وقوتهم التي تحقق لهم الانتصار في زعمهم؟ ولكن هذا الجمع سيهزم قطعا ويولي دبره هارباً، أما عذاب الآخرة فهو أشد بلاءً وأعظم مرارة.

٤٨،٤٧- حيث المجرمون محرومون من الخلاص والنعيم راكسون في نار الجحيم، يسحبون على وجوههم تبكّتهم الملائكة أن ذوقوا مسَّ النار وعذابها.

٤٩- لقد قدَّر الله كل شي خلقه وأوجد القوانين الضابطة في هذا الكون فلابد أن ينال كل جزاءه، ولا عبثية متصورة في ما قدَّر الله.

الرحمن ٥٣١

٥٠- إنَّ أمر الله التكويني يعني وقوعه بلا تخلل فاصل زماني، فهو تعالى ـ وحده ـ مفيض الوجود.

٥١- وبأمره النافذ تم إهلاك أمثالهم من المكذبين فليتذكر المعتبرون.

٥٣،٥٢- فإن كل ما يفعله الناس من صغير أو كبير مسطور ومحفوظ بدقة في كتب الأعمال.

٥٥،٥٤- في قبال حالة المجرمين البائسة في النار تذكر حالة المتقين السعيدة في جنات وأنهار ومقعد حقيقي صادق العطاء في ظل رضوان عميم من الله مالك الدنيا والآخرة والقادر المطلق على إسعاد الإنسان .

سورة الرحمن

تحدثنا عن البسملة.

٤،٣،٢،١- إن الله هو الرحمة الواسعة التي تملأ الوجود وتهديه هداية تشريعية ـ بتعليم القرآن وهو أعظم النعم وأروع تجل للرحمة – وهداية تكوينية بخلق الإنسان وإفاضة الوجود عليه ليحقق كمال خلقته متقربًا إلى الكمال المطلق، مستعينا بقدرته على تبيين أفكاره للآخرين بواسطة اللغة وباقي علامات البيان والتوضيح، وما أروعها من نعمة، فاضت بها الرحمة الالهية وشكلت أساساً لقيام المجتمع وبناء الحضارة.

٦،٥- وقام هذا الكون المتناسق ليحقق هدفه بدقة ونظم بالغين وحساب لا يتخلف، ينظم حركة الشمس والقمر والنجوم وكل الظواهر الأخرى كالنبات فهي جميعاً تنفذ أوامر الله التكوينية وتنزهه وتكشف عن عظمة الخالق الرحمن.

٧- وينتظم بالتوازن التكويني كل الكون، والسماء بكل عظمتها تقوم على هذا التوازن الحكيم العادل.

٩،٨- وهكذا ينسجم الأمر التكويني بالتوازن مع الأمر التشريعي بالعدالة والتوازن وعدم إنقاص الميزان وإقامته على العدل وعدم بخس الحقوق.

١٢،١١،١٠- ويستمر القرآن في عرض مظاهر الرحمة بالإنسان بتذكيره بما في الأرض من خصائص تسهل له حياته الحضارية من نبات وفواكه ونخل له طلع، وحب مغلف بغلاف يحفظ له حيويته وقدرته على استدامة الحياة.

١٣- إنها آلاء الله ونعمه المتناسقة لتوفير حياة أفضل للإنسان فبأيها يستطيع الإنس والجن أن يكذبا أو ينكرا؟

١٦،١٥،١٤- هذا الإنسان بكل خصائصه خلقه الله من طين جامد كالخزف، وهذا الجان خلق من لهب ناري وكل يحمل خصائصه فبأيّ نعم الله وآياته يمكن التكذيب؟

الرحمن ٥٣٢

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ
﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ
﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا
لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾
يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ
عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

١٨،١٧- إنَّه ربّ المشرقين (مشرق الشمس والقمر أو الشتاء والصيف) والمغربين وبهما تعمر حياة الإنسان وتسهل مسيرته فبأيّ نعم الله يمكن التكذيب؟

٢١،٢٠،١٩- وقد حرّك دورة المياه في الطبيعة لتنتقل من بحر مالح - وللملوحة دورها - إلى سحاب إلى ماء عذب - وللعذوبة أيضاً دورها في الحياة الإنسانية - وبين الملوحة والعذوبة موانع من المزج بقوانين لا يعلم عظمتها إلا الله والراسخون في العلم فكيف يمكن إنكار النعم الإلهية المتناسقة ونسبتها إلى الصدف العمياء؟

٢٣،٢٢- ويحوي البحران المالح والعذب الكثير مما تحتاجه الحياة ومنه اللؤلؤ الجميل والمرجان الرائع الالوان فكيف يمكن إنكار هذه النعم؟

٢٥،٢٤- ووفق قوانين الله الهائلة تتحرك السفن الضخمة كالجبال فتخدم مسيرة الإنسان أيّما خدمة فكيف يمكن الإنكار؟

٢٨،٢٧،٢٦- وهنا تأتي الإشارة إلى تعاقب الأجيال بالولادة ثم الفناء وتبقى القدرة الالهية وصفات الله ذي الجلال هي الحقيقة الخالدة التي تنقل الإنس والجن إلى الحياة الآخرة وحسابها مما يحقق إكمالاً للهدفية وانسجاماً مع الرحمة التي أفاضت الوجود وهدته إلى كماله، فهل يمكن التكذيب بكل هذه المظاهر؟

٣٠،٢٩- إنه الغني المطلق الذي يحتاج إليه الوجود ويتعلق به فهو محيط به يمده في كل آن برحمته وإلا فالعدم لا غير، فاين مجال التكذيب؟

٣٢،٣١- وهكذا تطوى الحياة الدنيا ويقف الجن والإنس للحساب يوم القيامة فلا مجال لإنكار نعم الله وقدرته وحكمته.

٣٤،٣٣- إن الخلق كلهم في قبضة الله وتحت علمه وسيطرته فلا يمكنهم الخروج منها الا بقدرة وسلطان لا يملكونه فما معنى التكذيب؟

٣٦،٣٥- إن اللهيب والدخان سوف يلاحقان من يظن الفرار فلا ينفعه ذلك ولا ينصره ناصر فكيف يمكن التكذيب بالقدرة والعظمة الإلهية المطلقة؟

٣٨،٣٧- من مظاهر القيامة إنشقاق السماء وتحولها إلى وردة حمراء سائلة كالأديم الاحمر تعبيراً عن التغيير الكوني الهائل وهل يمكن أن ينكر آلاء الله وقدرته وتدبيره أحد؟.

٤٠،٣٩- إن الأعمال كلها مسجلة ولا حاجة في بعض مواقف القيامة للسؤال فكيف يمكن التكذيب بآلاء الله وقدرته ونعمه؟

الرحمن ٥٣٣

يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا
عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ
كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ
عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ
إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾
كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾
هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾
فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

٤٢،٤١- فالمجرمون معروفون بعلاماتهم الواضحة في وجوههم وأبدانهم. وهنا يجمع شعر نواصيهم مع أقدامهم ثم يزج بهم في نار جهنم، ووجودها نعمة إلهية لأنها تزجر العصاة والمجرمين فكيف يمكن التكذيب بآلاء الله ونعمه؟

٤٥،٤٤،٤٣- إنها جهنم وما أعظم هولها! يتقلب المجرمون بين لهيبها وبين سائل حار قائم بالفعل فكيف يكذّب المجرمون؟

٤٧،٤٦- أما من اتقى الله وخاف مقامه فله جنتان مادية ومعنوية تغمره فيهما رحمة الله ولطفه فهل يمكن إنكار ألطاف الله؟

٤٩،٤٨- فيهما أغصان ندية متنوعة، فهل يمكن الإنكار؟

٥١،٥٠- وفيهما عينان فياضتان بالماء الغزير فهل يمكن إنكار آلاء الله ونعمائه؟

٥٣،٥٢- وفيهما من كل فاكهة صنفان فهل يمكن انكار آلاء الله ونعمائه؟

٥٥،٥٤- يتنعمون فيهما ويتكئون على فرش ناعمة بطانتها من الحرير السميك ويتدلّى عليهم قطاف الثمر ليسهل لهم قطفه فما معنى الإنكار؟

٥٧،٥٦- وهناك فتيات حسان تقصر أنظارهنّ على أزواجهنَّ أو تقصر الأنظار عن التوجه إليهن مباشرة لشدة جمالهن، لم يمسسهنّ قبل ذلك إنس ولا جان، فهل هناك مجال للتكذيب بآلاء الله ونعمه؟

٥٩،٥٨- إنهنّ يتمتّعن بالجمال والبهاء والصفاء والألوان الباهرة فلا مجال للإنكار.

٦١،٦٠- إنّ الاحسان الإلهي يجب أن يقابله الإحسان من العبد، وإنّ إحسان المحسنين لاجزاء له إلا إحسان الله وحنانه فلا معنى للإنكار أو التكذيب.

٦٣،٦٢- وإلى جانبهما جنتان أخريان زيادة في الإنعام الالهي فهل يمكن التكذيب؟

٦٥،٦٤- هاتان الجنتان شديدتا الخضرة متشابكتا الشجر فهل يمكن التكذيب؟

٦٧،٦٦- وفيهما عينان فوارتان فلا معنى لإنكار عظمة آلاء الله.

الواقعة ٥٣٤

فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾
مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ
﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾
فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ
الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ
﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾

٦٩،٦٨- وفيهما من الفواكه المتنوعة وأشجار التمر والرمان فلا معنى للإنكار.

٧١،٧٠- وفي هذه الجنان الأربع أوفي هذه الفواكه الخيرات الحسنة الكبيرة فلا داعي للإنكار.

٧٣،٧٢- وهناك الفتيات الرائعات اللواتي تصونهنَّ الخيام فلا داعي للإنكار.

٧٥،٧٤- نعم هن مصونات لم يتزوجهنَّ من قبل إنس ولا جان فلا معنى للإنكار.

٧٧،٧٦- ويتنعم المؤمنون في هاتين الجنتين أيضاً متكئين على وسائد خضر وطنافس جميلة، فهل يمكن الإنكار؟

٧٨- انها جميعاً مظاهر الرحمة الإلهية عددتها هذه السورة المباركة التي ختمت بمباركة أسماء الله الجليلة والجميلة التي تغمر آلاؤها الكون. والملفت للنظر في هذه السورة تكرار آية «فبأي آلاء ربكما تكذبان» واستغراب التكذيب بنعم الله التي لا تحصى وهو أسلوب بلاغي للتأكيد على أهمية الموضوع حيث يتوالى السؤال بايقاع خاص ليستقر في الوجدان.

سورة الواقعة

تحدثنا من قبل عن البسملة.

٢،١- تصور هذه السورة هول يوم القيامة ومظاهره فهي تعبر عنه بالواقعة والحدث الكبير، وتتساءل عنه دون أن تجيب ولكن تؤكد هذا الوقوع فلا ينفع التكذيب.

٣- إنها تهز الكون وتقلب الأمور وتبدي السرائر وتذل الأعزة وتعز الأذلة.

٦،٥،٤- إنها ترجّ الأرض وتهزها وتزلزلها، وتدكّ الجبال فتجعلها ذرات متناثرة هنا وهناك.

١٢،١١،١٠،٩،٨،٧- وتنقسم البشرية إلى أصناف ثلاثة هي-

أصحاب اليُمن والسعادة ، وأصحاب الشؤم والشقاء، والسابقون بالخيرات والإنسانية، لذلك فهم المقربون عند الله وجزاؤهم جنات النعيم. ويبدو أنهم احسن حالاً وتميزاً عن الفئة الأولى.

١٤،١٣- إنهم جمع كثير منتقى من الماضين وقليل من الباقين.

١٦،١٥- إنهم يتنعمون بالخلود في الجنان، يتكئون على سرر منظمة ومزينة، ويتقابلون في التنعم والحديث والمسامرة.

الواقعة ٥٣٥

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ
﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ
﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ
﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ
وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴿٣٥﴾
فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾
ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ
مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ
﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا
يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا
تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

١٧- ويخدمهم غلمان لا يؤثر الزمان عليهم فهم في شبابهم دائمون.

١٨- بآنية متنوعة فيها خمر حلال صافية.

١٩- إنها خمر لا تصيبهم بالصداع ولا تفقدهم الوعي كخمر الدنيا الحرام.

٢١،٢٠- وأمامهم من الفواكه من كل لون ليتخيّروا ما يشاؤون ومن لحم الطير ما يريدون.

٢٣،٢٢- كما وأنهم يحظون بفتيات جميلات رائعات بعيون واسعة بيضاوات كأمثال اللؤلؤ المصون بعيداً عن الثقب أو التلوث.

٢٤- كل ذلك بطبيعة الحال جزاء لهم على أعمالهم الحسنة.

٢٦،٢٥- حيث الحياة الهانئة البعيدة عن كلام اللغو والإثم والمليئة بمعاني السلام والأمان والمحبة.

٢٩،٢٨،٢٧- أما أصحاب اليمن والسعادة فهم تحت أشجار السدر (النبق) الذي قطعت أشواكه، وأشجار الموز ذات الرائحة الطيبة بثمر منظم منسق.

٣٣،٣٢،٣١،٣٠- وفي ظلال لا تزول ومياه مستمرة الجريان وفواكه كثيرة بلا انقطاع ولا حصول موانع من التناول.

٣٤،٣٧،٣٦،٣٥- وعلى فرش ممهدة بعيدة عن الدنس عليها نساء طاهرات باكرات صباح الوجوه متقاربات في السن.

٤٠،٣٩،٣٨- وأصحاب اليمين هؤلاء هم مجموعة كثيرة من الماضين ومجموعة كثيرة من الباقين.

٤٤،٤٣،٤٢،٤١- وأما أصحاب الشمال التعساء فمصيرهم أنهم يلاقون ريحاً حارة تنفذ إلى المسام وماء شديد الحرارة ودخاناً أسود في ظله العذاب الخانق لا البرد ولا الكرامة.

٤٥- ذلك لأنهم استمرأوا حياة الترف وركنوا إلى الدنيا وطغوا وغفلوا عن الحقيقة.

٤٨،٤٧،٤٦- وأصروا على نقض عهودهم مع خالقهم كما تقتضي فطرهم، وأذنبوا وانحرفوا وأنكروا الآخرة مستبعدين العود بعد الموت والفناء هم وآباؤهم.

٤٩، ٥٠- فليؤكد الرسول أن الاولين والآخرين سوف يبعثون ويجمعون في ميقات يوم الحساب المعيَّن.

---

* ـ تمّ كتابة تفسير القرآن بيراع أمين عام المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية آية الله الشيخ محمد علي التسخيري.